عندما يبحث المرء عن أصول اللمسيحية لا بد له أن يبدأ أو ينتهي بدارسة عن بولس رائدها الأول ، لأن بولس الذي لم يكن من الحواريين الاثنى عشر ، ولم يكن من صحابة المسيح عليه السلام ولم يكن شاهداً على أحداث بعثته ، تمكن بمفرده من تأسيس المسيحية ، وهو السبب الأول الذي منأجله يطلق على الديانة المسيحية اليوم اسم مسيحية بولس ،نسبةً إلى مؤسسها الفعلي ،برغم الانطباع السائد بين العامة أن المسيح عليه السلام هو المؤسس ، ذلك أنهماحتفظوا بالمسيح رمزاً لعقيدة بولس ، وقد يكون من المفيد التأمل فيما كانت ستكونعليه المسيحية اليوم لو لم تنفجر ظاهرة بولس على مسرح التاريخ بعد رفع المسيح.

التحول المفاجيء : !!

تجمع المراجع الموثوق بهاعلى أن لبولس الطرطوسي دوراً خطيراً في تحريف وتبديل المسيحية الأصلية ويدل على ذلك التحول المفاجيء والغريب من الاضطهاد الشديد للمسيحيين إلى كونه رسول من عند اللهومصدراً للوحي والشرع!!!!!!

لقد كانت هذه حقيقة بالفعل، ولكنها حقيقة تدعو إلى العجب ، فكيف بشخص شرير ومضطهاد للأبرياء ينتقل إلى رسول وديع، ينزل عليه الوحي ويكلم الله ؟!!! هكذا بدون أي مقدمات، وبدون دليل عقلي أونقلي كنص في كتاب سماوي يدل أو يشير إليه أو يصفه، لأن رسائله شهادة منه لنفسه فهيغير مقبولة، وكذلك ما كتب بتأثير منه، كل ذلك لا يعتبر دليلاً نقلياً أو عقلياً على كونه رسولاً يوحى إليه أو كاتب وحي ملهم .
ولنفرض جدلاً أن بولس هذاكان كأي منحرف أو مشرك كافر، ثم هداه الله فآمن حتى مع تذكر سوابقه المشينة،فإن ذلك يعقل إذا كان دوره - فيما بعد - لا يعدو أن يكون مؤمناًمتبعاً أو مجتهداً ، أما أن ينتقل من عدو لدود وظالم، إلى رسول ملهم ومشرع ويكلمالله، فإن هذا ما يرفضه العقل السليم، والفطرةالمتيقظة ...
ما قيل عن معجزات بولس وإرساليته في كتب العهد الجديد :

أولاً:

لا بد لكون الكتاب سماوياً واجب التسليم أن يثبت أولاً بدليل تام أن هذا الكتاب كتب بواسطة نبياً ما،ووصل بعد ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل، والاستناد إلى شخص ذي إله امبمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص، وكذلك مجرّد ادعاءفرقة أو فرق لا يكفي فيه، فمن كتب العهد الجديد سوى الكتب المعروفة الآن كتب جاوزتسبعين منسوبة إلى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم ولهم فيها الكثير من قصص المعجزات والآيات والمبهرة ، والمسيحيون الآن يدّعونأن كلاً من هذه الكتب بما فيها من قصص المعجزات من الأكاذيب المصنوعة .

ثانياً :

لا يخفى على العقل والقانون الفطري أن كل دعوى يراد إقامة الحجة عليها لا بد من أن تكون غير ساقطة فينفسها ولا مقرونة بالموانع الشاهدة على سقوطها ، وبولس المدعو رسولاً قد بنى إرساليته على أساس عقائد قد قضت الأدلة القيمة والحجج الثمينة برفضها ، كعقيدة الصلب والفداء وكفارة الصليب ، وتأليه المسيح الإنسان أو رفعه عن المرتبة البشرية ،وفوق هذا وذاك دعواه في اعمال الرسل 9 : 3 - 6 و كورنثوس الأولى 1 : 17 بأن من أرسله هو المسيح ، وهي دعوى مرفوضة لأن الله هو الذي يرسل الرسل ويوحي إليهم .

لذلك فإن فتنة (الدجال) وهي من أعظم الفتن لما اقترنت بدعواه خوارق العادات كان معها ما يدل على كذبه ،

كدعوى الإلهية ، ومن انه سيموت ، والله لا يراه أحد حتى يموت .

قال أبو الحسن الماوردي رحمه الله :

تحت عنوانلا تقبل الخوارق ممن يكذب نفسه : فإن قيل : فقد جاء زرادشت وبولس بآيات مبهرة ولمتدل علي صدقهما في دعوى النبوة . قيل : لأنهما قد أكذبا أنفسهما ما ادعياه في اللهتعالى ، مما يدل على جهلهما به ، لأن بولس يقول إن عيسى إله. وزعم زرداشت أن اللهتعالى كان وحده ، ولا شيىء معه ، فجين طالت وحدته فكر ، فتولد من فكرته : أهرمن وهوإبليس ، فلما مثل بين عينيه أراد قتله وامتنع عنه ، فلما رأى امتناعه وادعه إلىمدته ، وسالمه إلى غايته. ومن قال بهذا في الله تعالى ولم يعرفه ، لم يجز أن يكونرسولاً له ... "] أعلام النبوة للماوردي - دار احياء العلوم [

هذا و لقد شرع زرادشت عبادة النيران وبولس عبادة المسيح الانسان وفي (سفرالتثنية 13)
إنا النبي الذي ينادي بآلهة أخرى خلاف اللّه فهو ليس من اللّه (يهوه .)

ثالثا:

لقد كانت نهاية بولس مخالفة لما ورد في(أعمال الرسل 26 : 17)
من أن المسيح سينقذه منشعب إسرائيل والأمم الذين سيرسله إليهم ، إذ أن بولس قد قضى أيامه الأخيرة في أحد سجون روما قبل أن يصدر حكم الإعدام فيه ، والذي تم تنفيذه على عهد نيرون كما يقولالتقليد الكنسي. لذلك نجده يكتب وهو في سجن روما لصديقه تيموثاوس بعد أن علم أن لحظة تنفيذ حكم الاعدام وشيكة : " فإني أنا الآن أسكب سكيباً ، ووقت انحلالي قد حضر "
ولميتحقق هذا الإنقاذ المطلق ، وهو دليل كافي لرفض إرسالية بولس .

رابعاً:

قد وقعت هو ذلك
ومما يدعو إلى رفض إرسالية بولس المزعومة بما لا يحتاج معه الالتفات لمعجزاته ان كانت فعلا التحول المفاجيء والغريب كما قلنامن الاضطهاد الشديد للمسيحيين إلى كونه رسول من عند الله ومصدراً للوحي والشرع !! ولنفرض جدلاً أن بولس كان كأي منحرف أو مشرك كافر، ثم هداه الله فآمن حتى مع تذكر سوابقه المشينة، فإنذلك يعقل إذا كان دوره - فيما بعد - لا يعدو أن يكون مؤمناً متبعاً أو مجتهداً ،أما أن ينتقل من عدو لدود وظالم، إلى رسول ملهم ومشرع ويكلم الله، فإن هذا ما يرفضه العقل السليم ، والفطرة المتيقظة..

بولس يقول آراءه الشخصية والنصارى يدعون انكلامه هو من عند الله:

قال بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس]7 : 25 : [

))وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِ نَوَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً((.
وقال أَيضاً في رسالته الأَولَى إلى كورنثوس]40 _ 38 : 7 [

))إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ .الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 04وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي .وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.((

وجاء في رسالة بولس إلى أهل رومية]16 : 21 : [" يسلم عليكم تيموثاوس العامل معي ولوكيوس وياسون وسوسيباترس انسبائي. اناترتيوس كاتب هذه الرسالة اسلم عليكم في الرب. يسلم عليكم غايس مضيفي ومضيف الكنيسة كلها. يسلم عليكم اراستس خازن المدينة وكوارتس الاخ" .

ماعلاقة هذه التحيات والسلامات الشخصية بكلمة الله؟!

ويقول في رسالته الثانية إلي صديقه تيموثاوس]9 : 4 [بحسب ترجمة الفاندايك " : بادر ان تجيء اليّ سريعا لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب الىتسالونيكي وكريسكيس الى غلاطية وتيطس الى دلماطية. لوقا وحده معي.خذ مرقس واحضره معك لانه نافع لي للخدمة. اما تيخيكس فقد ارسلته الى افسس..الرداء الذي تركته في تروأسعند كاربس احضره متى جئت والكتب ايضا ولا سيما الرقوق".
ثم يقول له في الفقرة 19 من نفس الرسالة " : سلم على فرسكا واكيلا وبيتانيسيفورس. اراستس بقي في كورنثوس.واما تروفيمس فتركته في ميليتس مريضا. بادر انتجيء قبل الشتاء.يسلم عليك افبولس وبوديس ولينس وكلافدية والاخوة جميعا" .

ونحن نسأل؟؟؟
أي عاقل يقول !!
إن هذا الكلام الذي هو رسالة شخصية محضة ، تتعلق بطلب بولسمن صديقه الحضور سريعاً وتتعلق برداءه الشخصي وطلب السلام على فلان وبيت فلان ... أي عاقل يقول أنها وحي من عند رب العالمين ؟!
ما علاقة هذا الكلام بوحي السماء حتى يوضع في كتاب ينسب إلي الرب تبارك وتعالى ؟!

ويقول بولس لصديقه تيطس] تي 3 : 12 " : [حينما ارسل اليك ارتيماس او تيخيكس بادر ان تأتي اليّ الى نيكوبوليس لاني عزمت ان أشتي هناك."
هل أصبح قول بولس لصديقه " تيطس " أنه قرر أنيشتي في المكان الفلاني وحي من عند رب العالمين ؟!!

إن هذه الفقرات السابقة تؤكد أن رسائل بولس ليست وحي من الله وانما رسائل متبادلة أدخلت في الكتاب لتصير وحياً . وإلا فماذا ينفع وجود نص في كتاب ينسب إلى الله يتعلق برداء بولس الشخصي ؟! وينص ويعلن فيه بولس انه سوف يشتي في المكان الفلاني ؟! ونص يبعث فيه سلامات وتحيات شخصية ؟

من الواضح جداً ان كتابات بولس ما هي إلا رسائل شخصية أرسلها لأناس مختلفة ،وعلى الرغم من ذلك إلا ان المسيحيون يقدسونها ويعتبرونها وحي من عند رب العالمين زوراً وبهتاناً.

هذا هوبولس الذى لعب بالكل ليربح الكل: !!!

هذا هو بولس الذى لعب بالكل ليربح الكل وليكون شريكاً فى الإنجيل فهو القائل19)) : فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 02فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودٍ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ 12وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. 32وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ] ((.كورنثوس الأولى :9 23-20[

وقد كشف بولس عن نفاقه وكذبه ونظرته العنصرية عندما تحدث عن بني إسرائيل ، بني جلدته قائلاً)) : أيها الأخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد حرة ((غلاطية] 4 : 31[

وذلك في إشارة واضحة منه إلى أبناء (الجارية) هاجر أم العرب والمسلمين و (الحرة) سارة أم اسحاق ابن يعقوب)إسرائيل) وجد بني اسرائيل واليهود من بعد.
ونظرة بولس هذه هي _ للأسف _ نفس النظرة العنصرية الاستعلائية والاستكبارية التي ينظرها صهاينة اليهود

والصلبي ونإلى المسلمين والعرب.

بولس يهدم تعاليم المسيح عليه السلام: !!

ان المسيحيين يقدسون كلا العهدين القديم والجديد ويضمونهما في كتاب واحد ويطلقون عليه اسم الكتاب المقدس.

وقد قال المسيح)) : لاَتَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ للإِكْمَالَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَاالصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِيمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ((.متى] 5[17 :

وقال أيضاً)) :حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ قَائِلاً: »عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ

وهذا طبقاً لما جاء فيرسالته الأولى إلى كورنثوس] 221 _ 21 : 1[

ورسالته الأولى إلى تيموثاوس] 8 : 3[

وهو القائل)) : لا تكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل خمراًقليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة] ((رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس 5 : 23[

وكما تعلم أيها القارىءالكريم فإن كل انسان لديه معدة . وما أكثر أسقام البشر . ولو شرب كل ذي معدة خمراًمدعياً اعتلالها ، ولو شرب كل من يعاني سقماً خمراً ، أينجو أحـد من الخمر ؟ وماذاعساها أن تكون الخمر في حقيقة أمرها ؟

هناك آلاف من القساوسة المسيحيين غرر بهم وتدرجوا للوصول إلى الادمان الكامل عن طريق رشف ما يسمى بقليل من الخمر في التقليد الكنسي باقامة العشاء الرباني . . .

بولس يتهم الله سبحانه وتعالى بالظلم والجور!!

لقد ادعى بولس في احدى رساله أن الله سبحانه وتعالى يرسل للناس عملا لضلال ليصدقوا الكذب ثم يعاقبهم عليه !

فهو القائل)) : سَيُرْسِلُ اللهُ إِلَيْهِمْ طَاقَةَ الضَّلاَلحَتَّى يُصَدِّقُوا مَا هُوَ دَجَلٌ، 21فَتَقَعَ الدَّيْنُونَةُ عَلَى جَمِيعِالَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ] ((الرسالة الثانية الَي أهل تسالونيكي11 : 2]

بولس يتهم الله سبحانه وتعالى بالحماقة بكلام لا ذوق فيه!

يقول بولس في رسالته الاولى إلى كورنثوس] 25 : 1 [بدون روية أو تفكير)) : إنحماقة الله أعقل من الناس وضعف الله أشد قوة من الناس((

ونحن نسأل:

هل تصح هذه المقارنة؟!وهل هذا التعبير فيه ذوق مع الله ؟وهل هذا كلام يصح ان يكون من عند الله ؟

بولس يعترفانه كذاب!!

فهو القائل)) : وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللهِ يَزْدَادُ لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ بِاعْتِبَارِي خَاطِئاً؟] ((رومية 3 : 7]

انه ينشر دين الله بالكذب والطرق الملتوية وهذا هو حال بعض المبشرين اليوم أمثال زكريا بطرس

بولس يزعم انه سيدين ملائكة الله!!

فهو القائل في رسالته الاولى الي كورنثوس [4_ 3 : 6 :]

))أَمَاتَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ الْمَلاَئِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوْلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ؟((

بولس يعترف انه انسان تعيس ولا يسكن في جسده الصلاح!

يقول في رسالته الي اهل روما] 24 _ 7 : 15 :]

15))فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ لاَ أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لاَأُمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّمَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَعْمَلُ. 61فَمَادُمْتُ أَعْمَلُ مَا لاَ أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ. 71فَالآنَ، إِذَنْ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. 81لأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، لاَ يَسْكُنُ الصَّلاَحُ: فَأَنْ أُرِيدَ الصَّلاَحَ ذَلِكَ مُتَوَفِّرٌ لَدَيَّ؛ وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَهُ، فَذَلِكَ لاَ أَسْتَطِيعُهُ19 .فَأَنَا لاَ أَعْمَلُ الصَّلاَحَ الَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لاَ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أُمَارِسُ. 02وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لاَ أُرِيدُهُ أَنَا إِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. 12إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعاً لِهَذَا النَّامُوسِ: 22أَنَّ لَدَيَّ الشَّرَّ. فَإِنَّنِي، وَفْقاً لِلإِنْسَانِ الْبَاطِنِ فِيَّ، أَبْتَهِجُ بِشَرِيعَةِ اللهِ. 32وَلَكِنَّنِي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوساً آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيراً لِنَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. 42فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ((!

ان هذا الكلام الذي قاله بولس يتعارض مع ما قال يوحنا في رسالته الأولى)) : كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية ، لأَنَّ طَبِيعَةَ اللهِ صَارَتْ ثَابِتَةً فِيهِ. بَلْ إِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَارِسَ الْخَطِيئَةَ، لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.01إِذَنْ، هَذَا هُوَ الْمِقْيَاسُ الَّذِي نُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلاَدِ اللهِ وَأَوْلاَدِ إِبْلِيسَ] ((.رسالةيوحنا الاولى 3 : 9]

فبحسب كلام يوحنا يكون بولس هو من اولاد أبليس !!!

وختاماً نسأل النصارى:

هل أنتم تقيمون الشعائروالطقوس والعبادات لبولس أم للمسيح ؟!

نريد إجابـة. . .

ونسأل الله العلي القدير

أن يهدينا سواء السبيل ، ، ، ،

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 26/10/2010

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com